

جامعة بغداد

كلية الفنون الجميلة

قسم الفنون الموسيقية

مادة التضاد الصوتي لطلبة الصف الثالث --- المحاضرة الاولى

التدريسي: ا.م.د. ميسم هرمز

المدخل لعلم التضاد الصوتي

الهدف العام : التعرف على بدايات علم التضاد الصوتي

الهدف الخاص: تعريف الطالب باساسيات انواع الكانتوس فيرموس التي تأسس منها علم الكونترابوينت

علينا أن ندرك أن علم التضاد الصوتي هو نتاج تطور النسيج الموسيقي المونودي عبر قرون طويلة من الزمن في اوربا، ليتغير بنائه من الشكل الاحادي المونودي الى المتعدد البوليفوني. فكان لا بد له ان يمر بسلسلة طويلة من التجارب لكي يثبت في النهاية على الشكل المتعدد ويحدد له القواعد الاساسية لينتقل من الشكل التجريبي الى علم ثابت المعالم والاسس.

مذ عصر النهضة وبعد فن الاورجانوم (الباص المتصل) بدأت تظهر بوادر اسلوب جديد وخصوصا في الموسيقى الكنسية الاوربية عرف بالتعددية الاولى عندما بدأ الكورال ينشد الالحان بصوتين عوضا عن صوت واحد، باسلوب اطلق عليه تسمية الكانتوس فيرموس ، وهي كلمتين لاتينية الاولى منها (كانتوس) تعني التضاد، والثانية (فيرموس) تعني الشكل.

وبذلك يكون المعنى المقصود هو نقطة التضاد، او الشكل المتضاد، والتسمية ناتجة عن حركة اتجاه اللحنين المتعاكسة او يمكن توضيحها بحركة الباص المعاكس لاتجاه اللحن الاساسي.

وعلى ان نفهم ان تلك الاشكال اللحنية ظهرت قبل عصر تعديل السلم الموسيقي كما هو معروف اليوم والذي ثبت اسسه يوهان سبستيان باخ في نهاية الربع الاول من القرن

الثامن عشر، فكانت تلك الألحان تصاغ بشكل ترتيب نغمي معين يطلق عليه تسمية لمعرفته وتمييزه فيما بعد، إذ لم يكن معروفاً آنذاك مفهوم السلم الكبير والصغير واللذان عُرفا بعد تعديل السلالم الدياتونيكية.

ويمكن ملاحظة ان اسلوب الكانتوس فيرموس المستخدم قبل علم الكونترابويت كان قائما على انواع اربعة اساسية هي:

1- النوع الاول : نغمة تقابلها نغمة من نفس الشكل والحجم

2- النوع الثاني : نغمة تقابلها نغمتين

3- النوع الثالث : نغمة تقابلها ثلاث نغمات

4- النوع الرابع : نغمة تقابلها اربع نغمات

وسنأتي الى تفسير كل نوع وقواعد في المحاضرات القادمة.

وعلينا ان ننتبه ايضاً ان في فن الكانتوس فيرموس لاوجود لدليل السلم ولذلك تستخدم العلامات العرضية (الرفع والخفض) على نغمات اللحن بشكل مباشر ويبقى مفعول كل علامة ساري على الدورات الايقاعية المتتالية مالم نقوم بتعديلها باستخدام علامة (الطبيعي)، اضافة الى ان تاثير العلامة العرضية يقع على الخط اللحني التابع له وليس له تاثيراً على الخط اللحني الثاني حتى وان كانت العلامة موجودة داخل نفس الدورة الايقاعية لنغمتين متشابهتين. ولذلك يكون وضع العلامة العرضية على كل نغمة من الخط اللحني قائم بذاته لا علاقة له بنغمات الخط الثاني المرافق للخط اللحني الاول..

امثلة تطبيقية لتوضيح تاثير العلامات العرضية لكل خط لحني (يختارها المدرس في الجانب العملي من الدرس)